

اغتنام الطاعات
وفضل صيام شعبان

لفضيلة الشيخ

د. عبدالله بن صلفيق الظفيري



ميراث النبوة

قام بتفريغ المادة

قسم فريق التفريغ بالموقع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرُّ موقع ميراث الأنبياء أن يُقدم لكم

تسجيلاً لخطبة جمعة بعنوان:

اغتنام الطاعات وفضل صيام شعبان

ألقاها

فضيلة الشيخ:

عبد الله بن صفيق الظفيري

- حفظه الله تعالى -

في جامع معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - بمدينة حفر الباطن.

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع.



الخطبة الأولى:

الحمد لله الجليل وصفه، الجميل لطفه، الجزيل ثوابه، الشديد عقابه، الحي القيوم، الذي أوجد الكون من عدمٍ ودبره، وخلق الإنسان من نطفةٍ فقدره، ثم السبيل يسره، ثم أماته فأقبره، ثم إذا شاء أنشره، فسبحانه من إلهٍ ما أعزّه وأقدره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ شهادةً مُعترفٍ بوحدانيته، مُقرِّ بالوهيته وربوبيته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل بريته، اللهم صلي وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه صفوة الله من خلقه وخيرته.

أما بعدُ:

عباد الله: إن الذي جرأ الناس اليوم على المعاصي، وعلى التساهل في فعل الطاعات، وعلى الجرأة في فعل المنكرات وارتكاب المحرمات هو: قلةٌ مخافة الله وعدمٌ تعظيمه، والغفلة عن الآخرة، وعن العواقب بعد الموت.

أيها الناس: اتقوا الله -تعالى-، ولا تغتروا بأمهاله وحلمه، فإن ربكم قد قال عن نفسه: ﴿*نَبِيٌّ عَبْدِي أَيُّنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ الحزن: ٤٩ - ٥٠، وأصلحوا أعمالكم؛ فإنها مُحصاةٌ عليكم ومُجازون عليها بحكمته وعدله، واحزروا الدنيا؛ فإنها كثيرةٌ آفاتُها وعللُها، مُدبرٌ مُقبلُها، ومائلٌ مُعتدُّها، إن أضحكت بزخارفها قليلاً؛ أبكت بأكادرها طويلاً، انظروا من جمعها ومنعها كيف انتقلت إلى غيره، وصار عليه تعبُها ومآثمُها، تفكروا في عواقب من دانت له الأمور، وأسكروهم الجهل والغرور، وصنعوا فيها ما اشتهاوا وأرادوا، ووصلوا من

أرادوا وَصَلَهُ، وقطعوا وعادوا؛ كيف هجم عليهم الموت بغتةً وهم لا يشعرون، وكيف انتزع أرواحهم العزيزة وهم في غفلةٍ نائمون، عوضهم موحشاتُ القبور بعد منتزهات القصور، وصنع بهم الدود مستبشع الأمور، وتراكيهم المعتدلة آمالها، ومفاصلهم المتصلة أزالها، وعيونهم المليحة أطفأ نورها وأحالها، ووجوههم الصبيحة المليحة غيرها، وألستهم الفصيحة أسكتها وقطعها، وشعورهم الحالكةُ مزقها، وأبدانهم الناعمة لعب البلاء بها وفرقها، يتمنون الرجوع إلى الدنيا؛ وهيئات هيئات لهم الرجوع، ويودون أن يردوا ليستدركوا ما يقدرون عليه من التوبة والنزوع، فلو سَأَلْتَهُمْ عما وصلوا إليه من الأحوال لقالوا: قد لقينا الشدائد والقلاقل والأهوال، ولقد حُوسبنا على الدقيق والجليل من الأعمال، فلم نفقد من أعمالنا قليلاً ولا كثيراً، ولم نجد له شافعاً ولا ولياً ولا نصيراً، فيا حسرتنا على ما فرطنا في جنب الله، ويا ندامتنا على ما تجرأنا عليه من محارم الله، ويا شقاءنا من العذاب الدائم، ويا فضيحتنا من الحزن والخزي المتراكم، لقد جاءتنا الآيات والنصائح فرددناها، وتوالت علينا النعم من ربنا فما شكرناها، وقدمنا الدنيا على الآخرة وآثرناها؛ فالآن أصبحنا بأعمالنا مرتين، وعلى ما قدمت أيدينا من الجرائم نادمين، هذا لسان الحال والمقال يوم ينظرون إلى الآخرة وأهوالها: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾﴾ الشعراء: ٢٠٥-٢٠٩.

فاتقوا الله يا عباد الله، وتعرفوا إلى ربكم، فإن العبد إذا خاف الله، وعظَّم الله، وأجلَّ الله؛ فإن هذا من أعظم الدوافع لطاعة الله -عزَّ وجلَّ-، فاتقوا ربكم وتذكروا المآل، وما يحصل يوم القيامة من حال وأهوال. نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يُلهِمَنَا رَشْدَنَا، وأن يُعِينَنَا مِنَ الْغَفْلَةِ.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفَعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن المؤمن التقي النقي؛ الذي يرجو الدار الآخرة، ويقتدي بنبيه محمد-صلى الله عليه وسلم-، فإنه يستغلُّ المناسبات المشروعة، ويتجنب ما ابتدعه الناس، هذا، وإن مما شرعه نبينا محمد-صلى الله عليه وسلم- في أفعاله وأقواله: ما يكون في شهر شعبان؛ وهو الإكثار من الصيام، والصوم عبادةٌ جليلة يتقرب بها المؤمنون لربهم، وفضله عظيم؛ جعل الله جزاءه له: **«وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»**.

وقد جاءت أحاديث صحاح كثيرة في فضل صيام شعبان، وأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يصومه:

فعن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ»، قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ فِيهِ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ».

وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَصُومُ وَلَا يُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: مَا فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يُفْطِرَ الْعَامَ، ثُمَّ يُفْطِرُ فَلَا يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: مَا فِي نَفْسِهِ أَنْ يَصُومَ الْعَامَ، وَكَانَ أَحَبَّ الصَّوْمِ إِلَيْهِ فِي شَعْبَانَ».

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ، وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ».

وهذا يدل على أن صيامه في شعبان كان الغالب منه، فإنه لم يستكمل صيام شهر كاملاً إلا رمضان، ولكن كان يُغلب أيام شعبان في الصيام.

وجاء عنها أيضاً أنها قالت: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ؛ كَانَ يَصُومُهُ إِلَّا قَلِيلًا، بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ» وهذا من باب الغالب.

وأيضًا قالت: «كَانَ أَحَبَّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَصُومَهُ شَعْبَانُ، ثُمَّ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ».

وفي رواية: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَشَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ لِشَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُهُ أَوْ عَامَّتَهُ» أي: غالبه.

وفي رواية للبخاري ومسلم قالت: «لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: خُذُوا مِنْ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا دُوِّمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوِمَ عَلَيْهَا».

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ»، وفي رواية: «قُلْتُ: لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ يَصُومُ فِي السَّنَةِ شَهْرًا تَامًا إِلَّا شَعْبَانَ؛ كَانَ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ».

وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «يَطَّلِعُ اللَّهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ؛ فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِلْمُشْرِكِ أَوْ مُشَاحِنٍ».

فهذه الأحاديث والروايات المتنوعة والمختلفة تدلُّ على حرص نبينا محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - على صيام شعبان؛ فلنقتدي بنبينا محمدٍ - صلى الله عليه وسلم -، ولنتقرب إلى ربنا بالصيام.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين في كل مكان يا رب العالمين.

اللهم انصر إخواننا أهل السنة في الشام، اللهم انصرهم على البعثين يا رب العالمين، وعلى النصيرين، وعلى الروس يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين في كل مكان، وارفع راية السنة والتوحيد يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم كن لإخواننا في حلب والشام، اللهم كن لإخواننا في حلب والشام يا رب العالمين يا ذا الجلال والإكرام، والحمد لله رب العالمين.



والاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

miraath.net



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيرا.